دور برامج تعليم الكبار في تلبية حاجات المرأة العربية الراشدة

الدكتور
خليل إبراهيم السعادات
أستاذ مساعد بكلية التربية ـ قسم التربية
جامعة الملك سعود

مقدمة

تسعى هذه الورقة إلى إثارة عدد من التساؤلات حول وضعية المرأة العربية الراشدة في المجتمع العربي من ناحية التعليم والتدريب والتثقيف وزيادة الوعي .

والحديث في هذه الورقة يخص النساء العربيات الراشدات والباحثات عن فرص أخرى للتعليم والتدريب أو ممن فاتتهن فرص التعليم في مراحل شبابهن .

وعلى أية حال فإن برامج تعليم الكبار والتعليم المستمر الموجهة للمرأة العربية الراشدة تستطيع أن تغطي هذا المجال وتستطيع أن تقدم فُرصًا ثمينة للراشدات العربيات لبدء أو مواصلة تعليمهن وتدريبهن .

ونحن في هذه الورقة نحاول التعامل مع بعض التساؤلات عن دور برامج تعليم الكبار في تعليم وتنمية وتدريب وتأهيل وتثقيف المرأة العربية الراشدة ، وهذه التساؤلات هي :

١ ـ ما أهمية تعليم المرأة العربية ؟
٢ ـ ما أهمية دور المرأة العربية في تنمية المجتمع .
٣ ـ ما هي بعض أسباب التحاق المرأة العربية ببرامج تعليم الكبار
٤ ـ ما هي الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها مناهج وبرامج تعليم الكبار .

وسوف تكون مناقشة هذه العناصر مندمجة مع بعضها نظراً لترابطها واتصالها الشديد ببعضها البعض .

إن برامج تعليم الكبار والتعليم المستمر الموجهة للمرأة العربية اتسعت في مفهومها وأهدافها وأصبحت تغطي جميع مناشط الحياة خصوصًا في هذا العصر المتسم بالتفجر العلمي والتطور التكنولوجي والتقني . لذلك يجب أن تتغير الخطط والمناهج العربية الموضوعة لبرامج تعليم الكبار الموجهة للمرأة العربية حيث أن « تلك المناهج في غالبية الدول العربية سعت إلى وضع مناهج وبرامج خاصة بالمرأة تؤكد على وضعها التقليدي في المجتمع كربة بيت في الأول والأخير وانحصرت تلك المناهج والبرامج فيما يتعلق بالمهن

المحددة سلفًا للمرأة العربية مثل (برامج التدبير المنزلي، التفصيل والخياطة ، أعمال التطريز والكروشيه، رعاية الطفل) ، وفي أحسن البرامج أضيفت بعض المناشط الجديدة مثل تنسيق الزهور ورعاية الحدائق المنزلية كالتخليل وعمل المربى والصلصات وكلها برامج تحليلها الأخير تدعو المرأة العربية إلى العودة للمنزل وتخلق وعيًا مشوهًا لدى التلاميذ عن أهمية عمل المرأة ومشاركتها في التنمية والعمل العام »[1] . ولا غبار على هذه البرامج ولكن المطلوب هو إضافة مناشط أخرى على هذه البرامج التقليدية لتواكب المغيرات الحاصلة في هذا العصر .

إن هذا العصر يتميز بالانفجار المعرفي الهائل والقفزات العلمية السريعة الواسعة فما هو جديد اليوم يصبح قديمًا بعد فترة وجيزة والدول العربية عليها أن تواكب هذا التغير وأن تعد مواطنين مهيئين علميًا وتكنولوجيًا قادرين على مواكبة هذا العصر قادرين على استخدام المنتجات الحديثة والتعامل معها بأسلوب علمي ينم عن دراية وفهم ، والمرأة العربية هي إحدى عناصر هذا المجتمع والتي يجب أن تتأهل هي أيضًا وتدرب لتستطيع أن تتعايش مع معطيات هذا العصر .

إن إضافة مناشط جديدة لبرامج الكبار التقليدية أو حتى إنشاء برامج جديدة للمرأة العربية يمكنها من تنمية قدراتها وإكسابها مهارات جديدة وتحفز فيها روح حب العمل وتشجعها على التفكير والاختراع والابتكار وتخلصها من البرامج التقليدية والتي تُعنى فقط برعاية شئون المنزل والطبخ والتي لا تتمشى مع روح العصر .

لقد أصبحت المرأة اليوم عنصراً بشريًا هامًا ومصدراً من مصادر القوى البشرية التي يجب أن يُعنى بها وتدرب وتعمل لها البرامج لتثقيفها وتأهيلها وتدريبها وتمكينها من المشاركة في عمليات تنمية المجتمع . وللمرأة مقام كبير وهام في المجتمع نظراً لطبيعة الدور الذي تقوم به كأم وربة أسرة وموظفة وطالبة ومعلمة . هذه الطبيعة تفرض علينا إتاحة فرص تعليمية أكثر للمرأة العربية فكلما زادت نسبة المتعلمات في مجتمعاتنا العربية كلما أصبحت خطط التنمية أكثر فاعلية للتحقيق ؛ لأن النساء هم نصف المجتمع وإذا تعطل هذا النصف تعطل جزء كبير وهام وأساسي في الحياة بأسرها . فتعليم المرأة وتدريبها هو تقدم

للمجتمع وإهمالها هو إهمال للمجتمع وعلامة من علامات التخلف ؛ لأن تخلف المرأة العلمي يعني جهلها بأساليب الحياة المهمة لها كرعاية الأطفال والتثقيف الصحي والوعي اللازم للمحافظة على الأسرة وتؤدي أيضا إلى إنتاج جيل لا يقدر أهمية التعليم ودوره في رقي المجتمعات وكما هو معروف فقد أصبح الجهل بالقراءة والكتابة سمة من سمات التخلف وهذا ما لا نبتغيه ونحاول معالجته بشتى الوسائل .

ومعرفتنا بهذه الحقيقة يحتم علينا أن نجعل تعليم الأفراد رجالاً ونساءً عنصراً أساسيًا في خطط التنمية .

ويُعبر أحد الكتاب عن حاجة المرأة العربية للتعلم وعن وضعها الحالي ويقول : « إن المرأة العربية في المجتمع العربي ما زالت تمثل عبئًا تنمويًا فقد عطلت القيم التقليدية دورها الإبداعي وحددت مجالات حركتها في حدود ضيقة في إطار تقسيم العمل النوعي فحُرمت نتيجة لذلك من المشاركة في كثير من المناشط الأساسية ومنها حق المشاركة السياسية والاجتماعية ، ومنها أيضا حق التعليم الذي كان يعتبر بصورة ما نشاطًا ينفرد به الرجال الأمر الذي أثر على دورها كمشارك للتنمية بل أنه أثر على كونها مستقبل للتنمية أو متقبل لها كما أثر تأثيراً عميقًا وكبيراً حتى على وظيفتها التقليدية في الإنتاج النوعي وفي التنشئة وفي تكوين الاتجاهات »[٢] .

إن التعليم هو الطريقة الفعالة لتحسين وضع المرأة العربية الإجتماعي والاقتصادي وتنمية شخصيتها وثقافتها ومداركها ووعيها وتوفير بيئة مناسبة تمارس فيها حقوقها وتؤدي واجباتها .

وتعليم المرأة الذي نتحدث عنه هنا يشمل أنواعًا كثيراً ، منها : محو الأمية ، والتدريب ، الاقتصاد المنزلي - الطبخ - التطريز - وتعليم استخدام الآلة الكاتبة ، وتعلم استخدام الكمبيوتر ، وطرق تحسين العلاقات الاجتماعية ، الرياضة بأنواعها ، الغذاء الصحي - زراعة بعض المحاصيل في حديقة المنزل - توجيهات صحية - الرضاعة - تعليم لغات أجنبية - محاسبة - رعاية الأطفال - تحسين الأداء الوظيفي ، وغيرها .

وبرامج تعليم الكبار قادرة على تلبية حاجات النساء وتوفير مثل هذه البرامج ، فتعليم الكبار هو ذلك العلم الذي يسعى لتحقيق حاجات الأفراد على اختلاف ميولهم وقدراتهم .

« ولقد أثبتت المرأة قدرتها في مجالات متعددة ، منها : التربية والتعليم والرعاية الصحية والقضايا الاجتماعية . كما أن معظم النساء يستطعن تقديم مشاركات متنوعة تنفع في مختلف مجالات التنمية وبخاصة في ميدان تعليم الكبار حيث يمثلن نسبة كبيرة من المعلمات والإداريات القادرات على تحمل أعباء الوظيفة »[٣] .

وبرامج محو الأمية تمثل جانبًا واحدًا من برامج تعليم الكبار والتي من خلالها تستطيع المرأة العربية أن تقضي على أميتها وتواصل تعليمها وتساهم مع بقية نساء المجتمع في تنمية مجتمعها . « ومن أجل القضاء على أمية المرأة العربية يجب أن تتاح لها فرص المشاركة والدراسة في مختلف المدارس والمعاهد وتشجيعها بتوفير الحوافز وتسهيل توظيفها وإعطائها حق التدريب في المجالات المناسبة لكي تزيد من الإنتاج الذي يعد من ثمرات التنمية المطلوبة »[٤] .

ويجدر بنا أن نذكر هنا أن المرأة العربية في وقتنا الحاضر قد تجاوزت ما كانت تقوم به من أعمال تقليدية ؛ كالقيام بالأعمال المنزلية ورعاية الأطفال ، مع أنها أعمال أساسية في حياة الأسرة التي هي ركيزة من ركائز المجتمع ، بل تعداها ليشمل مجال التدريس في الجامعات ، والعمل في المستشفيات كطبيبات وممرضات ، والقيام ببحوث علمية وتربوية ، والقيام بأعمال مكتبية وتجارية ، وغيرها مما يتفق مع طبيعة المرأة ويتمشى مع القواعد الدينية .

وحول دوافع التحاق المرأة بمدارس محو الأمية بين (الرفاعي) (١٩٧٧م) في دراسته حول الأسس النفسية في تعليم الكبار ولا سيما النساء بقوله : « والطبيعة الأصلية التي تدفع بها إلى الأمومة التي تلحق بالزوجة تزيد في عدد هذه الدوافع الخاصة ، إنها تريد تحسين وضعها في العمل كما يريد الرجل ولكنها ترغب كذلك في تحسين قدرتها على العناية بالأبناء واقتصاد الأسرة وهي تريد أن يرتفع تقدير الآخرين واعتبارهم لها - وحالها هنا حال الرجل - ولكنها ترغب في أن تزيد من اعتبارها عن طريق تقديم مزيد من الخدمات

الواعية لبيتها ، يضاف إلى ذلك أنها تحمل آثار أجيال من الحرمان في مشاركة اجتماعية في تطوير مجتمعها وتحسين حياتها العامة ، وهي ترغب الآن في تخطي حدود تلك الآثار ومآسي ذلك الحرمان ، ثم أنها عاشت فترة طويلة غير مطمئنة وهي ما تزال مهددة في الكثير من الحالات بتخلي الرجل عنها والتعليم يوفر لها الكثير من فرص الطمأنينة بأن تستطع العيش مستقلة معتمدة على دخلها الخاص بها » (٥) .

وهنا تبرز أهمية برامج تعليم الكبار من أنها تعطي المرأة العربيّة الفرص الكثيرة لتأمين حياتها ومستقبلها عن طريق البرامج التعليمية المتعددة والتي تؤهل المرأة للعمل وتجعلها في غنى عن الرجل وتمكنها من الاعتماد على كفاءتها وعلمها في تأمين رزقها .

« وفي بعض المجتمعات العربية فإن محو الأمية هو من النشاط الذي يسمح للمرأة فيه بالخروج من المنزل وذلك لأن تلك المدارس تقوم إلى جانب تعليم القراءة والكتابة بالتدريب على بعض المهارات المنزلية وبعض المعلومات عن رعاية الطفولة مما ينعكس أثره على المنزل خاصة وأن الوضع المالي لكثير من تلك الأسر قد تغير فجأة وزاد دخلها وأصبح المنزل يضم كل الوسائل الحديثة في الارتفاق مما بدا معه التناقض واضحًا بين المستوى الاجتماعي والثقافي للمرأة والمستوى المادي لنوع الحياة . ولهذا فإن الرجال في تلك الحالات يشجعن النساء على التزود من المعرفة وللنساء في هذا حافز خاص لأنهن عن طريق التعليم يؤمن حياتهن الزوجية من مشاركة المتعلمات لهن فيهن كزوجات محتملات » (٦) .

وبهذا نرى أن تعليم الكبار ـ بالإضافة إلى كونه عملية تعليمية ـ هو عملية ترفيهية أيضًا حيث تستطيع الدارسات الالتقاء ببعضهن ومناقشة أمور كثيرة قد تعود عليهن بالنفع الكثير نظرًا لما لديهن من خبرات كثيرة يستطعن الاستفادة منها عن طريق المشاركة .

أما بخصوص الدوافع التي تدفع ربات البيوت إلى الدراسة ، فقد بينت الدراسة التي قام بها (دريسداك ١٩٧٣م Deysdak) أن ربات البيوت اللاتي ينتمين إلى بيئات محرومة اجتماعيًا غالبًا ما يفتقرن إلى الشعور بالثقة بالنفس ويرغبن في معرفة قواعد ممارسة الأمومة بطريقة سليمة ، وقواعد التدبير المنزلي ، وكيفية التصرف في ميزانية الأسرة . وقد أمكن جذب هؤلاء إلى التعليم عن طريق تركيز التعليم حول أشغال الإبرة وغيرها من الأنشطة

المنزلية والمطبخ »[٧] .

ولقد ذكرنا سابقًا أن دور المرأة تعدى العناية بالمنزل والأسرة إلا أن بعض الدارسات يفضلن الاتجاه إلى التعليم عن هذه الأمور بينما يفضل غيرهن - على سبيل المثال - تعلم الطباعة ، أو تعلم اللغات الأجنبية ، أو تعلم المحاسبة ، وغيرها خلال برامج تعليم الكبار .

ويذكر « أكسفورد Axford » أن من أسباب انضمام النساء الراشدات إلى برامج تعليم الكبار هي[٨] :

١ - إدراك الحقيقة الواضحة ؛ وهي أن للمرأة دور تلعبه خارج المنزل .

٢ - التسليم بأحقية تعلم المرأة ، وأن متابعتها للدراسة شيء طبيعي .

٣ - رغبة المجتمع في مساعدة النساء الراغبات في التعليم والراغبات في تحمل مسئوليات خارج المنزل .

« ولضرورة مشاركة المرأة في الحياة الاقتصادية أهمية كبيرة فهذه المشاركة تزداد يومًا بعد يوم . فالمرأة تساهم في العمل سواء في الريف أو المدينة ، في الزراعة أو الصناعة . ولكن المرأة العاملة المتعلمة أفضل بكثير من المرأة العاملة غير المتعلمة . وقد دلت الدراسات على وجود علاقة عكسية بين نسبة الأمية ومستوى دخل الفرد ، ولذلك فإن الطاقات الكبيرة والهائلة من النساء لا بد لها من النمو والتفجر للمساهمة في عملية التنمية بشكل أفضل وأكثر نفعًا »[٩] .

وعند إعطاء برامج للدارسات الكبيرات يُحيذ أن تتوفر العناصر الآتية[١٠] :

١ - اكتساب معلومات جديدة .

٢ - العمل تجاه التطوير في الوظيفة .

٣ - البحث عن نشاطات مثيرة لتغيير روتين الحياة اليومي .

٤ - توفر فرص التعارف الاجتماعي .

٥ - توسيع فرص المساهمة في تحقيق أهداف المجتمع .

إن برامج تعليم الراشدات تراعي الفروق الفردية بينهن وتراعي مستوياتهن التعليمية والثقافية وعمر المتعلمات وظروفهن الصحية والنفسية والاجتماعية بهدف المساواة بين الجميع وإعطاء الفرصة لجميع المشاركات للحصول على فرصة التعليم والتدريب والتثقيف.

« ومن الأهداف التي ينبغي أن تسعى إلى تحقيقها مناهج تعليم الكبار المواجهة إلى المرأة العربية الراشدة : أن تتحرر المرأة العربية الراشدة من أميتها الأبجدية فتلم بمادىء القراءة والكتابة والحساب وببعض المعلومات الدينية والصحية والاجتماعية وأن تتحرر أيضا من أميتها الثقافية والحضارية فتكتسب المعارف والمهارات والاتجاهات المرغوبة التي تجعلها قادرة على مواصلة تنميتها الذاتية وتعليمها المستمر مدى الحياة وتعرف واجباتها وحقوقها والأدوار المتوقعة منها في خدمة وتنمية أسرتها ومجتمعها العربي المباشر ووطنها العربي الكبير وتعي مشكلاتها ومشكلات مجتمعها ووطنها العربي ومشكلات العصر الذي تعيش فيه وتطور قدراتها ومهاراتها الإنتاجية وتستوعب القدر الملائم لإمكاناتها من المعطيات العلمية والمستحدثات التقنية التي أتت بها الثورة العلمية والتقنية الحديثة [١١] » .

وفي هذا الإطار حدد أحد الباحثين المتغيرات التي لا بد وأن تؤخذ في وضع المناهج الجيدة الملائمة للمرأة فيما يلي [١٢] :

١ ـ « الاهتمام المتزايد القائم حاليًا بتنمية المرأة العربية وتعليمها ورعايتها وتوعيتها بحقوقها وواجباتها ويجب أن يترجم هذا الاهتمام إلى برامج يعترف بأهمية المرأة وبالدور الفاعل الذي يمكن أن تؤديه في التنمية وبأن قضية المرأة جزء لا يتجزأ من قضية المجتمع بأكمله ويرتبط تقدمه بتقدمها وتنميتها » .

٢ ـ « التطور الكبير الذي تحقق في تعليم المرأة ، وهذا يتطلب زيادة توسيع وتنويع فرص التعليم بحيث تشمل تعليم المعلومات والخبرات الاقتصادية والاجتماعية والمهنية والفنية » .

٣ ـ « دخول المرأة العربية سوق العمل ، وهذا يفرض على واضعي المناهج الاهتمام بتوسيع وتنويع فرص التعليم المهني والفني أمامها وتنظيم الدورات التدريبية والتأهيلية

والتنشيطية لها أثناء الخدمة » .

٤ ـ ظهور التنظيمات النسائية ، وهذا يدعو إلى تثقيف المرأة بأهمية هذه التنظيمات ودورها في تنميتها ومحو أميتها وتعليمها وتدريبها وتثقيفها ورعايته وإعدادها لمختلف الأدوار . كما يتطلب إشراك المنظمات في عمليات التخطيط والتنفيذ والتقويم لبرامج ومناهج تعليم المرأة الكبيرة .

٥ ـ « الانفجار السكاني وهذا يتطلب أن تتضمن برامج تعليم الكبار الموجهة للمرأة مناشط وخبرات مهنية تساير التطورات العلمية التكنولوجية السائدة وتساعد في تطوير معارفها ومهاراتها وتحسين طرق أساليب أدائها في عملها وزيادة إنتاجيتها وأن تتضمن برامج للتربية السكانية تحقق التوازن السكاني المطلوب مع المستوى الإنتاجي » .

٦ ـ « التفجر المعرفي والثورة العلمية ، وهذا يتطلب تحقيق توازن بين الدراسة النظرية والدراسة العملية » .

٧ ـ تزايد الفجوة بين الدول المتقدمة والدول النامية ، ومنها الدول العربية وهذا يتطلب تطوير مناهج لإعداد المرأة للقيام بدورها في مجتمع عربي متطور آخذ بأسباب المعاصرة والحداثة وبما لا يتنافى مع القيم العربية والإسلامية الأصلية » .

وبرامج تعليم الكبار الموجهة إلى المرأة العربية الراشدة تلبي حاجاتها وتوقعاتها ، وتكون في مستوى طموحاتها إذا روعي في هذه البرامج التخطيط الجيد ووضعت الأهداف بدقة ووضوح . وبرامج تعليم الكبار تتمشى مع المرحلة الزمنية التي تمر بها المرأة وتضع في الاعتبار من خلال العاملين في هذه البرامج أن هناك فروقًا بين الرجل والمرأة في طريقة التدريس وعمليات التدريب وأهداف المشاركة والدور الاجتماعي .

والنساء الراشدات في مجتمعاتنا العربية من المصادر البشرية التي يجب أن تعطي الفرصة للمساهمة والمشاركة في تنمية المجتمع ويتم ذلك بعد تدريبهم في برامج تعليم الكبار والتي تعتبر إحدى وسائل تأهيل وتدريب المرأة العربية .

« لذلك لا بد وأن تسعى الدول العربية للاهتمام بتعليم المرأة لأن تعليمها للأسرة

كلها . كما أنها ذات مركز مهم بالنسبة لأسرتها فهي الموجهه لأفرادها . ومن ثم فإن رفاهية وترابط واستقرار الأسرة كلها خيوط في يد المرأة وبقدر ما تتمتع به من علم وثقافة بقدر ما تستطيع أن تحرك هذه الخيوط في سلاسة ويسر على أن أهم وأسرع مردود نحصل عليه من تعليم المرأة هو « مساعدتها على إيجاد بيئة متعلمة مثقفة للصغار » فالبيئة الصالحة لتنشئة الصغار أمر تحرص عليه كل الأمم لأنهم أمل المستقبل وهدفه »[١٣] .

« إن التعليم عن طريق برامج تعليم الكبار هو أمل كثير من الراشدات العربيات في مواكبة العصر وما فيه من تطورات علمية وثقافية ومواكبة الفتيات اللاتي يدرسن دراسة نظامية ولنا أن نتصور شعور الأم وهي تساعد ابنتها التي هي في المرحلة الابتدائية أو تستطيع قراءة الصحف والمجلات أو قراءة القرآن الكريم . « إنه شعور عظيم ولا شك » . والتعليم المطلوب لهذه الفئة لا بد وأن يكون ذا مواصفات وخصائص تختلف جذريًا عن التعليم التقليدي الجامد ، تعليم يتميز بالمرونة والتنوع والتفاعل مع مكونات البيئة يلبي حاجات الفرد والمجتمع ، ويسمح بإدخال أنواع جديدة من الأنماط التعليمية ، وتعليم لا يحدده زمان أو مكان ولا يقف دونه التقدم في السن ، وتعليم يتسع لكل الناس صغاراً وكباراً ، رجالاً ونساءً ، أصحاء ومعوقين ، أذكياء ومتخلفين ، هذا النوع من التعليم الذي نقصده هو التعليم المستمر مدى الحياة »[١٤] .

وعملية تصميم المناهج للمرأة العربية والمواد التعليمية والمناشط التدريبية التأهيلية تتطلب خبراء متخصصين في مجال تعليم الكبار ويملكون من الخبرة والحنكة في الأمور التربوية ما يؤهلهم لإسناد مثل هذه المهمة لهم ويُحبذ « رصد التجارب العربية الناجحة في الأقطار العربية والبلدان الصديقة في مجالات تعليم وتدريب وتوجيه وإرشاد المرأة الراشدة والعمل على الاستفادة من هذه التجارب والعمل على تصميم المناسب والملائم منها »[١٥] .

والحاجة إلى تأهيل وتدريب وإرشاد المرأة العربية قد برزت وظهرت وأصبحت المرأة العربية تدلي بدلوها وإسهاماتها واضحة وجلية فهي معلمة وطبيبة وممرضة وأستاذة في الجامعة وأم تركت الدراسة منذ فترة بعيدة وتريد أن تجدد معلوماتها وتطور نفسها وقدراتها

وأم أخرى وامرأة أخرى تريد أن تنضم لبرامج محو الأمية . وهكذا نرى ما للمرأة من أهمية وما للتعليم من دور في توعية المرأة العربية وتدريبها وإعدادها لتكون منتجة وصالحة وعلم تعليم الكبار الموجه للمرأة العربية الراشدة قادر على تحقيق أمنيات المرأة العربية ما دام أن رغبة التعليم موجودة لديها .

لذلك فإنه لا بد أن يُراعى « التخطيط العلمي السليم لمناهج تعليم الكبار الموجه إلى المرأة العربية وهو الأسلوب الذي ينطلق من مسح ودراسة وتقييم واقع برامج ومناهج تعليم الكبار الموجهة إلى المرأة العربية والتعرف على ما في هذه البرامج والمناهج من جوانب القوة والضعف ومن دراسة خصائص وميول وحاجات المرأة العربية والتعرف أيضًا على المتغيرات والمستجدات التي جدت في الوطن العربي وفي العالم ودراسة هذه المتغيرات والمستجدات ولتلك الخصائص والميول والحاجات والأوضاع والظروف والعمل على تضمينها وأخذها في الاعتبار في عمليات إعداد وبناء البرامج والمناهج التعليمية الموجهة إلى المرأة العربية الراشدة من حيث أهدافها ومحتوياتها وطرائقها وأساليبها ووسائلها»[١٦] .

*** مقترحات بإدخال نشاطات جديدة على برامج تعليم الكبار التقليدية للمرأة العربية:**

- كيفية استخدام الحاسوب .
- تعلم الطباعة .
- إدارة شئون المنزل بطريقة علمية .
- كيفية تحسين العلاقة بين الزوجين .
- كيفية إيجاد صديقات جديدات يكن على مستوى ثقافي جيد .
- مساعدة الأطفال في النمو ليصبحوا شبابًا أو فتيات صالحات .
- إيجاد ورش تدريبية لتعليم الدراسات كيفية إصلاح أعطال بسيطة في التلفاز أو جهاز الفيديو مثلاً .
- تعلم اللغة الإنجليزية أو لغات أخرى .
- مناقشات حول دور المرأة العربية في تنمية المجتمع .

- مناقشات حول المجالات التي من الممكن أن تعمل بها المرأة العربية براحة واطمئنان .
- مناقشات حول فوائد أو سلبيات البعثات التعليمية للخارج للمرأة العربية .
- إعطاء المرأة مهارات في فن مخاطبة الناس والتعامل معهم والاستماع والإلقاء .
- إيضاح أهمية التعليم للمرأة العربية .
- التحدث عن الطفرة العلمية والتقدم التكنولوجي الحاصل في هذا العصر .
- تدريب أو إعادة تدريب المدرسات وإعطائهن معلومات جديدة حول طرق التدريس الحديثة .
- إيضاح أهمية استخدام وسائل تعليمية مختلفة من لوحات تعليمية وتلفزيون وفيديو ورحلات علمية ومناقشات ومحاضرات وغيرها في عملية التعلم .
- كيفية استغلال المكتبات العامة في عمليات التعلم .
- التعلم عن طريق المراسلة .
- مناقشات حول أوضاع الوطن العربي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .
- مناقشة الأوضاع الدولية من جميع الجوانب .
- التحدث عن دور اليونسكو في عمليات التربية .
- الانضمام في نشاطات رياضية حسب قدرة المرأة .

ويمكن أن نضيف إلى هذه القائمة الكثير فتعليم الكبار مظلة تغطي أنواعًا كثيرة من الأنشطة التعليمية والثقافية والتدريبية .

خاتمة :

إن السنوات القادمة سوف تشهد تطوراً ملحوظًا ودوراً علميًا بارزاً للمرأة العربية الراشدة فقد بدأت المرأة العربية المتعلمة تزاحم الرجل في كثير من المجالات . وسوف يستمر انفتاح المرأة العربية الراشدة على العلم والتعلم ما حصلت على التشجيع وهُيئت لها الظروف المناسبة والبيئة الصالحة والتخطيط الجيد والسليم لعملية التعلم . وتعليم الكبار قادر ببرامجه التي تخطط وتوضع حسب الحاجات على المساهمة في تأهيل المرأة العربية الراشدة وتدريبها وتعليمها وجعلها امرأة متعلمة مؤهلة لمواجهة المستقبل بثقة وطمأنينة .

المراجع

١ ـ إبراهيم ، محمود أبو زيد ، « إشكالية تعليم المرأة » ، التربية المعاصرة ، العدد ٣٠ ، السنة الحادية عشر ، يناير ١٩٩٤م ، ص ١١٩ .

٢ ـ المرجع السابق ، ص ١٠٦ .

٣ ـ لال ، زكريا يحيى « تعليم الكبار ومحو الأمية بين النظرية والتطبيق » ، الرياض ، شركة العبيكان ، ١٩٨٩ ، ص ١٤١ .

٤ ـ المرجع السابق ، ص ١٤٠ .

٥ ـ الحميدي ، عبد الرحمن بن سعد ، « مدخل إلى علم تعليم الكبار » ، الرياض ، مطابع الفرزدق ، ١٩٩٢م ، ص ١٢٧ .

٦ ـ صابر ، محيي الدين ، « الأمية مشكلات وحلول » ، صيدا ، بيروت ، المكتبة العصرية ، ١٩٨٥م ، ص ١٢٦ .

٧ ـ الحميدي ، مرجع سابق ، ص ١١٩ .

٨ ـ Axford, Roger, "Adult Education : The open door to lifelong leaning" , Indiana, Halldin Publishing Company, 1980, P.43.

٩ ـ الراوي ، مسارع حسن ، « دراسات حول محو الأمية وتعليم الكبار في الوطن العربي » ، صيدا ، بيروت ـ المكتبة العصرية ـ ١٩٨٧م ، ص ١٩٥ .

١٠ ـ Roberto, Karen, A. , MCGaw , Shelly, "Gerentology and Geriatrics education" , Austin, Tx, 1990, P. 38.

١١ ـ الشيباني ، عمر التومي ، « مناهج تعليم الكبار الموجهة للمرأة العربية » ، تعليم الجماهير ، العدد ٣٩ ، السنة التاسعة عشرة ، ١٩٩٢م ، ص ٩٤ .

١٢ ـ عزب ، صالح ، « رفع نسب التحاق الفتيات والنساء ببرامج محو الأمية وتعليم الكبار » ، تعليم الجماهير ، العدد ٤٠ ، السنة العشرون ، ١٩٩٣م ، ص ١١٦ .

١٣ ـ الراوي ، مرجع سابق ، ص ١٩٦ .

١٤ ـ المرجع السابق ، ص ١٩٦ .

١٥ ـ الشيباني ، مرجع سابق ، ص ٩١ .

١٦ ـ الشيباني ، مرجع سابق ، ص ٩١ .